النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 24\12\2023 العدد (52) (الأحد قبل ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد(الآباء))

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس اللاهوتي

... لأنه ولد لنا صبيٌّ واعطي لنا ابنٌ رئاسته على عاتقه، لأنه يحمل الصليب ويرتفع عليه. ويدعى أسمه رسول الرأي العظيم. وإذا ما هتف يوحنا قائلاً: أعدّوا طريق الرب، فأنا سأنادي في الورى بمعاني هذا اليوم: غير المتجسد يتجسّد، والكلمة يتحد بالأرض، غير المنظور يُنظر، وغير الملموس يلامس. ومن لا بدء له يبتدىء، وابن الله يصير ابن الإنسان!

يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى جيل الأجيال. فليتشكك اليهود، وليسخر اليونانيون، وليهذر الهراطقة ما شاؤوا أن يهذروا. وإذا لم يكونوا قد رأوه صاعداً إلى السماء، فلا بد أن يروه نازلاً من السماء ليدين العالمين. وتلك الساعة آتية لا ريب فيها. أما اليوم لنحتفل بالميلاد الإلهي، المسيح كان قبلاً ودائماً. وهو الكائن الأزلي من الكائن الأزلي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 11: 9-10، 32-40) (للأحد)

يا إخوةُ بالإيمانِ نَزَلَ إبراهيمُ في أرضِ الميعادِ نُزولَهُ في أرضٍ غريبةٍ وسَكَنَ في خيامٍ مع اسحاقَ ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعِدِ بِعَينِهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي اللهُ صانِعُها وبارِئُها* وماذا أقولُ أيضًا. إنَّهُ يَضِيقُ بي الوقتُ إنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشمشونَ ويَفتَاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قهروا الممالكَ وعَمَلوا البرَّ ونالوا المَواعِدَ وسدُّوا أفواهَ الأُسودِ* وأطفأوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أَشدَّاءَ في الحربِ وكسَروا معسكراتِ الأجانبِ* وأخذَتْ نساءٌ أمواتَهُنَّ بالقيامةِ. وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتِيرِ الأعضاءِ والضَّربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصَلوا على قيامةٍ أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتوا بِحدِّ السيفِ وساحوا في جلودِ غَنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوَزونَ ومُضايَقونَ مجهودونَ* (ولَم يكنْ العالمُ مُستحقًّا لهم) وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ* فهؤلاءِ كُلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ اللهَ

سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أنْ لا يَكمُلوا من دونِنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 1: 1-25 (للأحد))

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته* ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام* وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون* وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك* وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأُريَّا* وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيًّا وأبيًّا ولد آسا* وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزِّيا* وعزِّيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيًّا* وحزقيًّا ولد منسّى ومنسّى ولد آمون وآمون ولد يوشيًّا* ويوشيًّا ولد يَكُنْيًّا وإخوته في جلاء بابل* ومن بعد جلاء بابل يَكُنْيًّا ولد شأَلتَيْلَ وشأَلتَيْلُ ولد زَرُ بابل* وزَرُ بابل ولد أبيهود وأبيهود ولد ألياقيم وأليا قيم ولد عازور* وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود* وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد مَتَّان ومَتَّان ولد يعقوب* ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعَى المسيح* فكلُّ الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمَّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمَّا خُطبت مريم أمُّهُ ليوسف وُجدتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صدّيقًا ولم يُرِدْ أن يشهرها همَّ بتخليتها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخفْ أَنْ تأخذ امرأتك مريم. فإنَّ المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابنًا فتسميه يسوع فإنَّه هو يخلِّص شعبه من خطاياهم* (وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إنَّ العذراءَ تحبل وتلد ابنًا ويُدعى عِمَّانوئيل الذي تفسيره الله معنا)* فلمَّا نهض يوسف من النوم صنع كما أمرهُ ملاكُ الربِّ فأخذَ امرأتَهُ* ولم يعرفها حتَّى ولدت ابنها البكرَ وسمَّاه يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثاني ﴾

عظيمةٌ هي تقويماتُ الإيمان، لأنَّ الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنَّهم على ماءِ الراحة، النبي دانيال ظهرَ راعيًا للسباع كأنَّها غنم، فبتوسلاتهم أيُّها المسيحُ الإلهُ خلِّصْ نفوسَنا.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

في ذلك الوقت كُتِبت مريم مع يوسف الشيخ في بيت لحم، بما أنهما من زرع داود، وكانت حاملةً الحمل الذي بغير زرع، فلما حان وقتُ الولادة ولم يكن لهما مكان في القرية، ظهرت المغارة للملكة كبلاط مطرب. المسيح يولد منهضاً الصورة التي سقطت منذ القديم.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

الولد يشعر بثقتنا، ويتجاوب

لا تظنّوا أنّه من السهل على الولد أن يتغيّر. فصعبٌ على ولدٍ أن يكفّ عن البكاء والعناد، والخبط بقدميه، والرّفض الدّائم، بعد أن اعتاد ذلك. لا تظنّوا أنّه سيكفّ عن تصرّفه لمجرّد قولنا له: "يا بنيّ، لا تضرب قدميك أرضاً"، أو: " لا تبكِ". فهذه الحالات في كيان الولد، وهي الّتي تقوده إلى هذا التّصرّف. أمّا نحن، فعلينا أن نساعده بموقفنا، كي يفهم أنّنا في العمق نحترمه، وفي الوقت نفسه، نقبل نقصه على أساس أنّه سيتجاوزه رويداً رويداً. عليه أن يفهم أنّنا لا نستحسن هذا النّقص، وهذا يريحه كثيراً، فكلّ الثّقل الّذي يشعر به سيزول عندما لا نساوي عيبه بكيانه.

سيبدأ بإدراك ثقتنا به، وهذا يشجّعه على التغلّب على الصّعوبات التي باتت تبدو له الآن أصغر، بعد أن حجّمناها بقدر الإمكان.

اعرفْ قيمتكَ، أيّها الإنسان!

هذه الطّريقة الّتي كان يتصرّف بها الآباء الرّوحيّون، ورجال الله القدّيسون، والشّيوخ الرّوحانيّون. وما زال مَن حافَظَ على هذه المكانة، ولديه تلاميذ، يتصرّف هكذا إلى يومنا هذا. وما أعرفه من النّصوص الآبائيّة، أنّ أحداً من الشّيوخ لم يقارن تلميذه بأيّ عيبٍ أو نقصٍ أو ضعفٍ امتلكه، أو بأيّ سقطةٍ وقع فيها.

يقول القدّيس مكاريوس المصريّ، الّذي كتب خمسين عظةً في غاية الرّوحانية، والّتي أنصحكم بقراءتها: "إعرفي قيمتكِ، أيتها النفس! إعرف قيمتكَ، أيّها الإنسان!"، متوجّهاً في هذا المقطع إلى إنسانٍ وقع في الخطيئة. ويَصِفُ، في مواضع أخرى، ما يحصل في نفس الإنسان.

يقول القدّيس: وكأنّ الشّيطان وضع المسكونة كلّها في غربالٍ وشرع يهزّه. يحرّك المسكونة باستمرارٍ في غرباله، بواسطة الأحزان، والمرارة، والشّرّ الذي تحدثه الخطيئة. وبهذه كلّها يخلق جحيماً حقيقيّاً داخل الإنسان، الّذي يعبّر عن حالته فيما بعد بواسطة تصرّفٍ معيّنٍ. إلاّ أنّ القدّيس يفصل بين الإنسان والحالات الخاطئة الموجودة في داخله، ولهذا، يقول: "إعرفْ قيمتكَ، أيّها الإنسان!". مهما كانت حالتكَ، قيمتكَ كبيرةٌ. أنتَ إنسانٌ، خُلِقتَ على صورة الله ومثاله، وتستطيع، بمجيئكَ إلى المسيح، أن تتحرّر من هذه كلّها، وأن تصير نقيّاً، وقدّيساً، ومسيحاً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الثقة بالله"

كان هناك أمرأة أرملة... لم يكن لها معين إلا الله وحده ثم نفسها لتعيل أطفالها. كانت تقدم لهم الحب والعطف والأمان، وكانت صابرة مؤمنة بالرب مما جعلها تصبح قوية بايمانها. وعندما حل الليل وبينما هم نيام، اشتدت الرياح وزادت الأمطار وكان بيتهم ضعيف الأساس، هش، واهل للسقوط، ومن كثرة قلق ألام على أطفالها بقيت مستيقظة تحضن أطفالها بقربها ليحصلوا جميعا على اكبر قدر ممكن من الدفئ والحنان.. وللحظة قامت ألام وأحضرت ورقة صغيرة وكتبت فيها بضع كلمات، ومن ثم وضعتها في شق الحائط وأخفتها عن ناظر أطفالها، وفي تلك الأثناء لم تكن تعلم ألام بان إحد أطفالها كان يراها وهي تضع شيء ما بالحائط!! مرت الأيام تعقبها السنوات، تغير الحال فكبر الأطفال وأصبحوا رجال.. فقد كانوا متعلمين مثقفين، مما جعلهم يتركون بيتهم الصغير ليسكنوا بيتا في المدينة ما إن لبثت أمهم سنه واحدة بينهم.. حتى توفاها الله وبعد انتهاء ثلاثة أيام للعزاء، اجتمع أبنائها وفي لحظة ذهب كل منهم بذكرياته عن أمه وفجأة تذكر أخاهم الأكبر أن أمه قد وضعت شيئا ما في حائط منزلهم القديم! فاخبر أخوته فهرعوا مسرعين إلى ذلك البيت وعندما وصلوا نظر الابن إلى الحائط والتقط الحجر الذي يغلق فتحة الشق وعندها وجد ورقة

بالداخل فسحبها وإذا بالبيت يهتز بقوة فخاف أبناء المرأة من أن يسقط البيت عليهم فابتعدوا بسرعة إلى جهة أخرى، فوقع البيت، وعندها حل الصمت بين الإخوة للحظات..

وعلى وجههم الاستغراب والذهول: كيف بذلك يحدث....؟!

قال أحد الأبناء:

– هل ان الورقة معك يا أخي؟ إجابه:

– نعم.. قالوا له بصوت مرتفع:

– افتحها افتحها.! وعندما فتحها، إليكم ما كتبته المراة في داخلها.

فلم تكن تحتوي إلا بضع كلمات..

وهي (بإذن الرب المحب، اصمد).. ما أعظم تلك العبارة وما أروع تلك المرأة وما اصدق إيمانها... لقد تعلموا اولادها آخر درس قد علمتهم إياه امهم بعد وفاتها وهو أن يثقوا بالله حق ثقة وان يكون لديهم ثقة كبيرة بان الله الاب محب كل البشر، هو من يسير أمورهم لما فيه خير لهم...

أحباءنا.. ان الثقة بالله لأمر عظيم، اننا غفلنا عنه كثيراً في الآونة الأخيرة.. فما أحوجنا اليوم إلى هذه الثقة! فلنثق بالله الاب، كي نعيد بها توازن حياتنا المنهارة ...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة البارة في الشهيدات أفجانيا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في هذا الرابع والعشرين من هذا الشهر لتذكار القديسة البارة في الشهيدات أفجانيا.

هذه كانت من رومية وكان ابواها فيلبس وافجانيا شريفين شهيرين. فهربت مع خادمين من خدامها ثم تزيت بزي الرجال وسمت نفسها افجانيوس وذهب الثلاثة الى دير للرجال.. ثم توفي الثلاثة مستشهدين على عهد كمودس 180 – 192.

فبشفاعة القديسة البارة في الشهيدات أفجانيا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

كيف يجب أن نستقبل عيد ميلاد المسيح؟

للقدّيس أمبروسيوس أسقف ميلان

يكون الفرح عظيمًا وعدد الجموع كثيرًا حينما يُعيّد لميلاد مَلِك أرضيّ. الجنود والقادة يرتدون أفخر الحُلل ليُسرعوا ويقفوا أمام مليكهم. تعلم الرعية أن سرور الملك يزداد برؤيته الزينة الخاصة، وفرحها الظاهر، فتُضاعف اجتهادها أثناء الحفلة. ولكن الملك كإنسان لا يعرف مكنونات القلوب، فيحكُم بما يشاهده فقط، على مقدار محبة الرعية له. فمن أَحبّ ملكه ارتدى أفخر الثياب. أضِف إلى ذلك أن الملك يوزّع هبات كثيرة على الأمراء والإخوة الصغار. ولذلك يجتهد المقرّبون إليه أن يملأوا الخزائن بالثروات الطائلة ليكون لهم نصيب منها.

هكذا، أيها الإخوة، يستقبل أبناء هذا العصر ميلاد ملكهم الأرضي، بالاستعداد اللائق، ابتغاء شرف وقتيّ. فكيف يجب علينا نحن أن نستقبل يوم ميلاد الملك السماوي الذي لا يعطينا الجائزة المؤقتة فحسب، بل المجد الأبدي، ويجعلنا مستحقّين، لا الشرف من الرئاسة الأرضية التي تنتقل من السلف إلى الخلف، بل الملكوت السماوي الذي لا خلف له. أمّا الوحي الإلهي فيقول عن العطاء المعدّ لنا: "لم تره عين ولا سمعَتْهُ أُذن ولا خطر على قلب بشر ما أَعدّه الله للذين يحبّونه" (1 كورنثوس 2: 9). فما هي الحُلل التي نرتديها لنُزيّن نفوسنا؟ إنّ ملك الملوك لا يطلب الحُلل الفاخرة، بل نفوسًا مُخْلصة. لا ينظر إلى زينة الجسد، بل إلى القلوب التي تخدمه. لا يدهش للمعان المنطقة الفانية التي يتمنطق بها على الحقوين، بل يبتهج بالعفاف المصون الذي يتغلّب على كل شهوة مخزية. فلنسرع إلى الملك السماوي متمنطقين بالإيمان متّشحين بالرحمة.